

موسوعة أخلاق الإسلام

بالقصص للأطفال و الناشئين

٥

الثَّوْرُ العَجِيبُ

وقصصٌ أُخْرَى

سفير

موسوعة أخلاق الإسلام

(٥)

الثَّوْرُ العَجِيبُ

وقِصصٌ أُخْرَى

تأليف
أحمد نجيب

الحائز على جائزة الملك فيصل العالمية

ريشة
أسامة أحمد نجيب

اشترك في إعداد
سحر عبد الغنى الدهشان

رقم الإيداع ٢٢٩٧ / ٩٨ الترقيم الدولى: ISBN : 977 - 261 - 576 - 2

● وعندَ (سِدْرَةِ المُنْتَهى) ..

تَوقّفَ (جبريلُ) عليهِ السلامُ عن مرافَقَةِ الرسولِ صلى اللهُ عليهِ وسلّم .. لأنَّه لا يَستطيعُ أن يَقتَرِبَ أكثرَ من هذا ..

وقال جبريلُ عليه السلامُ لمحمدٍ صلى اللهُ عليهِ وسلّم :

- أنا لو تَقدَّمْتُ لاحْتَرَقْت .. وأنتَ لو تَقدَّمْتَ لاخْتَرَقْت ..

● وارتفعَ (محمدٌ) في الملإِ الأعلى .. إلى المستوى الّذي سَمِعَ فيهِ صَرِيفَ (صَوْتَ)الأقلامِ في تَصارِيفِ الأقدار ..

وارتَقى .. ثمَّ ارْتَقَى .. في الملَكُوتِ الأعلى ..

وقرَّبَهُ ربُّ العِزَّةِ قُرْبًا لم يَنَلْهُ بَشَرٌ أو نبيٌّ أو مَلَك ..

● وأمامَ الحَضْرَةِ الإلهية ..

في هذا الموقفِ القُدْسِيِّ الرَّفِيع .. الذي يَجِلُّ عنِ الوَصفِ .. ويَعْجِزُ عن تَصوُّرِهِ الخَيال ..

قدَّمَ الخالقُ العظيمُ .. لنبيِّهِ الكريمِ .. هَديةً جليلةَ القَدْرِ رَفيعةَ الشّأنِ :لَهُ .. ولأمَّتِهِ كلِّها .. إلى يَومِ القيامة ..

هديةً تُتِيحُ لكلِّ مسلمٍ أن يَخْتَرِقَ بها حُدودَ هذهِ الدُّنيا ..

ويَرْتَقي إلى حيثُ يَقتَرِبُ من ربِّ العزَّة .. ويناجيه ويُناديه .. ويَدْعُوهُ فيَستَجِيبُ لَه.. في أيِّ وقتٍ مِنْ لَيلٍ أو نهار .. في أيِّ زمانٍ وفي كلِّ مكان ..

إنَّها الصَّلاة ..

المِعراجُ اليَوميُّ لكلِّ مسلمٍ إلى الله ..

خمْسُ صَلَواتٍ في الأداء .. وخمسونَ صلاةً في الأجرِ والثَّواب .

هل تَعلـم .. ؟

● أن كُلَّ الفُروضِ والأوامرِ في الإسلامِ وصَلَتْ منَ الله سبحانَه وتَعالى إلي الرسولِ صلى اللهُ عليهِ وسلّمَ .. عن طريقِ أمينِ الوَحْيِ جبريلَ عليهِ السلام ..



ما عَدَا الصَّلاة ..

إنها العبادةُ الوحيدةُ التي فَرضَها اللهُ العظيمُ .. وأبْلَغَها لرسولِهِ الكريمِ مباشرةً بغَيرِ واسِطَةٍ .. في هذا اللقاءِ الإلهيِّ النُّورانِيِّ الفَريد .. فوقَ سَبْعِ سموات ..

لأنَّ الصلاةَ عملٌ جليلٌ رفَيعُ الشَّأنِ في حياةِ المُسلم ..

● قال صلى اللهُ عليه وسلّم :

- «مِفْتاحُ الجَنَّةِ الصَّلاة» .

- «أولُ ما يُحاسَبُ عليه العَبْدُ يَومَ القيامَةِ الصَّلاة .. فإنْ صَلحتْ صَلُحَ سائرُ عملِه.. وإن فَسَدَتْ فَسَدَ سائرُ عَمَلِه» .

*****

● في هذهِ الرحلةِ الإلهيةِ الفَريدة ..

شاهدَ الرسولُ صلى اللهُ عليهِ وسلمَ بعضَ المشاهدِ العَجيبةِ .. منْها :

الثورُ العجيب



شاهدَ جُحْراً صَغيراً .. يَخرجُ منْه ثوْرٌ .. يَكبُرُ .. ويَكبُر .. ويَكبُر .. ويَجري في كلِّ مكان .

ثمَّ يُحاولُ الرُّجوعَ .. والدُّخولَ إلى الجُحرِ .. فلا يَستَطِيع ..

● قال صلى اللهُ عليهِ وسلم : « من كانَ يُؤمنُ باللهِ واليومِ الآخرِ فلْيَقُلْ خيراً أو لِيَسْكُت ».

● وعن مُعاذ بنِ جَبَلٍ رضيَ اللهُ عنْه قال : « قلتُ يارسولَ الله : وإنَّا لمؤاخَذُونَ (يعني هل نحنُ سنؤاخذُ ونُحاسَبُ) بِمَا نَتكَلَّمُ به .. ؟

فقال صلى اللهُ عليهِ وسلم : « ... وهَلْ يَكُبُّ الناسَ على وجوهِهِم في النارِ إلا حَصَائدُ ألسِنَتِهِم ؟ » يعني هل يُلقِي الناسَ في النارِ إلا ما يَقولونَه بألسِنَتِهِم ؟

سيدُنا محمدٌ صلى اللهُ عليهِ وسلمَ سألَ جِبريلَ عليهِ السَّلام .. عن هذا الثَّور ..

جِبريلُ عليه السلامُ قال :

إن هذا الثَّورَ .. مثلُ الكلمة الصَّغيرةِ .. يَقولُها الإنسانُ .. فَتَنْتَشِرُ .. وتَملأُ الدُّنيا .. وإذا حاولَ الإنسانُ أن يَرجِعَ فيها .. لا يَستَطِيع ..

الصلاة عماد الدين

وشاهدَ قومًا يُناطِحُونَ الصَّخْرَ برؤوسهم .. فتَتصدَّعُ رؤُوسُهم .. ويَشتدُّ بها الألمُ .. وتَسيِلُ منْها الدِّماء .. وتتَشَقَّق ، وتَسقطُ قِطَعًا على الأرض ..

ولكنَّهم لا يَموتُون .. وإنما تَعودُ رؤوسُهم سليمةً كما كانَت .. فيَضرِبُونَ رؤوسَهُم في الصَّخرِ من جَديد .. حتّى تَتحطَّم .. ثمَّ تَعودُ سليمة ..

وهكذا يتَجدَّدُ عذابُهم .. ويَستمرُّ إلى يَومِ القيامة ..

فقالَ الرسولُ صلى اللهُ عليهِ وسلّم : ما هذا ياجِبريل ؟

قال جبريلُ عليهِ السَّلام : هؤلاء الذينَ تتَثاقَلُ رؤوسُهم عن الصلاةِ المكْتُوبَة .

خطباء الفتنة

وشاهدَ قومًا تُقْرَضُ ألسِنَتُهم وشِفاهُهُم بِمَقاريضَ من حَديد .. وكلَّما قُرِضَتْ عادَتْ من جَديد .. ليستمرَّ عذابُهم على الدَّوام ..

فسألَ عنْهُم جبريلَ عليهِ السّلام .. فقال :   - هؤلاءِ هُمْ خُطَبَاءُ الفِتْنَةِ ..

وخُطباءُ الفتْنَة همُ الذينَ أعطاهُمُ اللهُ الفصاحَةَ والبلاغَةَ والقُدرةَ على الكلامِ والخَطابة.. فاستَخْدَمُوا هذا لإثارَةِ الفِتَنِ والخِلافاتِ بينَ المسلمين ..

وهم الذينَ يَقولونَ كلامًا حُلْواً جميلا .. ولكنَّهم يَفعلونَ غيرَ ما يَقولون .. وهم الذينَ يَستعملونَ فصاحَتَهُم وبلاغَتَهم لِتَبريرِ التَّصرُّفاتِ الخاطئةِ التي يَقومُ بها بعضُ النّاس ..

والمَقاريضُ - أو مقصّاتُ الحَديد - تَقْرِضُ ألسِنَتَهُم وشفاهَهُم وتُقَطِّعُها ، لأنَّ كلَّ واحدٍ منْهم كانَ يَستعملُ لسانَه وشَفَتَيْهِ في الكلامِ والحديثِ والخَطابةِ .. للدفاعِ عن الشرِّ والفَساد .. ونَشْرِ الفِتْنَةِ .. وتَضْليلِ النّاس ..

سيدُنا محمدٌ صلى اللهُ عليهِ وسلمَ سألَ جِبريلَ عليهِ السَّلام .. عن هذا الثَّور ..

جِبريلُ عليه السلامُ قال :

إن هذا الثَّورَ .. مثلُ الكلمةِ الصَّغيرةِ .. يَقولُها الإنسانُ .. فَتَنْتَشِرُ .. وتَملأُ الدُّنيا .. وإذا حاولَ الإنسانُ أن يَرجِعَ فيها .. لا يَستَطِيع ..

الصلاة عماد الدين

وشاهدَ قومًا يُناطِحُونَ الصَّخْرَ برؤوسهم .. فتَتصدَّعُ رؤُوسُهم .. ويَشتدُّ بها الألمُ .. وتَسيلُ منْها الدِّماء .. وتتَشَقَّق ، وتَسقطُ قِطعًا على الأرض ..

ولكنَّهم لا يَموتُون .. وإنما تَعودُ رؤوسُهم سليمةً كما كانَت .. فيَضرِبُونَ رؤوسَهُم في الصَّخرِ من جَديد .. حتّى تَتحطَّم .. ثمَّ تَعودُ سليمة ..

وهكذا يتَجدَّدُ عذابُهم .. ويَستمرُّ إلى يَومِ القيامة ..

فقالَ الرسولُ صلى اللهُ عليهِ وسلّم : ما هذا ياجِبريل ؟

قال جبريلُ عليهِ السَّلام : هؤلاء الذينَ تتَثاقَلُ رؤوسُهم عن الصلاةِ المكْتُوبَةِ .

خطباء الفتنة

وشاهدَ قومًا تُقْرَضُ ألسِنَتُهم وشِفاهُهُم بِمَقاريضَ من حَديد .. وكلَّما قُرِضَتْ عادَتْ من جَديد .. ليستمرَّ عذابُهم على الدَّوام ..

فسألَ عنْهُم جبريلَ عليهِ السّلام .. فقال : - هؤلاءِ هُمْ خُطبَاءُ الفِتْنَةِ ..

وخُطباءُ الفتْنَة همُ الذينَ أعطاهُمُ اللهُ الفصاحَةَ والبلاغَةَ والقُدرةَ على الكلامِ والخَطابة.. فاستَخْدَمُوا هذا لإثارَةِ الفِتَنِ والخِلافاتِ بينَ المسلمين ..

وهم الذينَ يَقولونَ كلامًا حُلواً جميلا .. ولكنَّهم يَفعلونَ غَيرَ ما يَقولون .. وهم الذينَ يَستعملونَ فصاحَتَهُم وبلاغتَهم لِتَبرِيرِ التَّصرُّفاتِ الخاطئةِ التي يَقومُ بها بعضُ النّاس ..

والمَقاريضُ - أو مقصَّاتُ الحَديد - تَقرِضُ ألسِنَتَهُم وشِفاهَهُم وتُقَطِّعُها ، لأنَّ كلَّ واحدٍ منهم كانَ يَستعملُ لسانَه وشَفَتَيْه في الكلامِ والحديثِ والخَطابةِ .. للدفاعِ عن الشرِّ والفَساد .. ونَشرِ الفِتْنَةِ .. وتَضلِيلِ النَّاس ..

الزرع العجيب

وشاهدَ بعضَ الناسِ .. وُجوهُهُم مُشْرِقَةٌ بالنُّور .. وعلَيها علاماتُ البِشْرِ والسُّرور .. رآهُم يَزْرعون ..

وفي الحالِ .. يَكْبَرُ الزَّرعُ النَّضِير .. فيَحصدُونَه ..

ثم يَزرعون ..ويَحْصِدون .. وَيتَكاثرُ عندَهم الخَيرُ بلا حُدود ..

فسألَ عنْهم .. فقالَ جبريلُ عليهِ السلام : هؤلاءِ هم المجاهِدُونَ في سبَيلِ اللّه ..

إنهم يَبْذُلونَ أموالَهم .. وأنفسَهم في سبيلِ اللهِ .. فيُضاعِفُ اللهُ لهُم الجَزاءَ والثَّواب ..

قال تعالى : ﴿ مَّثَلُ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنۢبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِى كُلِّ سُنۢبُلَةٍ مِّاْئَةُ حَبَّةٍ ۗ وَٱللَّهُ يُضَٰعِفُ لِمَن يَشَآءُ ۗ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ ﴾ ٢٦١ - البقرة

● والجِهادُ في سبيلِ اللهِ .. لهُ مكانَةٌ رفيعةٌ في الإسلام ..

وهو يَقْضِي بَذْلَ الوُسعِ في نشْرِ الدعوةِ الإسلاميةِ والدفاعِ عنْها ..

قال تعالى : ﴿ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَهَاجَرُوا۟ وَجَٰهَدُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ أَعْظَمُ دَرَجَةً عِندَ ٱللَّهِ ۚ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَآئِزُونَ ﴾ ٢٠ - التوبة



والجهادُ يكونُ بالمالِ والنَّفسِ .. وبالحُجَّةِ والبُرهانِ ، وبالعِلمِ والعَملِ ، وبناءِ المجتمعِ الإسلاميِّ القويِّ المُسْتَنِيرِ .. وبالدَّعوةِ إلى اللهِ بالحكمةِ والموعظةِ الحَسنةِ .. ويَكونُ بالحربِ والقِتالِ ..

● والجهادُ بكلِّ صُوَرِهِ - بما فيهِ من القتالِ في سبيلِ اللهِ - ليسَ مقصوداً بهِ إكراهُ النّاسِ على الدُّخولِ في الإسلامِ ..

حتّى الكفارُ الذينَ كانوا يَقعونَ أسْرى في أيدِي المسلمينَ في الحَرب ، كانَ الرسولُ صلى اللهُ عليهِ وسلمَ يَتْرُكُ لَهم حرّيةَ الدخولِ في الإسلام ، أو البقاءَ على دينِهم .. لأنَّ اللهَ سبحانَهُ وتَعالى يَقولُ : ﴿ لَآ إِكۡرَاهَ فِي ٱلدِّينِۖ ﴾ ٢٥٦ - البقرة

● إذنْ .. لماذا الحَربُ والقتالُ .. في الإسلام ؟

يقولُ الأستاذ سيّد سابِق في كتابِه «فقْهِ السُّنةِ » إنَّ القاعدةَ في (الإسلامِ) هي (السّلام) .. والحربُ هي الاسْتِثْنَاء ..

ولِهذا فلا تَجوزُ الحربُ - في نظرِ الإسلامِ - مهْما كانَتِ الظُّروفُ إلا في حالَتَيْنِ :

الأولى : حالةُ الدّفاعِ عنِ النفسِ - والعِرْضِ - والمالِ - والوَطن .

الثانيةُ : حالةُ الدِّفاعِ عن الدعوةِ إلى اللهِ إذا وقَفَ أحدٌ في سبيلِها .. بتعذيبِ مَنْ آمنَ بها .. أو بِمَنْعِ الدّاعِي من تبليغِها ..

بحر الدم

وفي رحلةِ الإسراءِ والمِعْراجِ .. شاهَدَ الرسولُ صلّى اللهُ عليهِ وسلّمَ بعضَ النّاسِ يَسْبَحُونَ في بحرٍ منَ الدَّمِ .. ويَأكلونَ الأحجارَ .. فسألَ عنْهم ..

فقالَ جبريلُ عليه السلامُ إنَّ هؤلاءِ همُ الذينَ كانوا في الدُّنيا يُعطُونَ الناسَ النُّقودَ بالرِّبا ..

(بالرِّبا : يعني بالزِّيادةِ . مثلاً : واحدٌ يُسلّفُ شخصًا ١٠ جُنيهات ويأخذُها مِنه ١٢ أو ١٥ أو أكثر.. وهذا حَرام) .

قال رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليهِ وسلم :

«إنَّ أولَ الناسِ يُقْضَى يَومَ القيامةِ عليهِ رجلٌ استُشْهِدَ .. فأُتِيَ بِهِ (يَعني أَتَى بِهِ اللهُ) فَعرَّفَهُ نِعَمَه ، فَعرَفها ..

قال (يعني قالَ اللهُ لَه) : فما عَمِلْتَ فيها .. ؟

قال (يعني قالَ الرَّجلُ) : قاتَلْتُ فيكَ حتّى استُشْهِدْتُ ..

قال (يعني قال اللهُ لَهُ) : كَذَبْتَ .. ولكنَّكَ قاتَلْتَ لِأَنْ يُقالَ : جَرِيءٌ .. فقَدْ قِيل .. ثُمَّ أُمِرَ بِهِ فَسُحِبَ على وجهِهِ .. حتّى أُلقِيَ في النّار ..

ورجلٌ تعلَّمَ العِلْمَ وعلَّمَهُ وقَرأَ القُرآنَ .. فأُتِيَ بِه (يعني أَتى بِهِ اللهُ) فعرَّفَهُ نِعَمَهُ فَعرَفَها ..

قال (يعني قالَ اللهُ له) : فما عَمِلْتَ فيها .. ؟

قال (الرجلُ) : تَعلَّمتُ العِلمَ وعلَّمتُه ، وقرأتُ فيكَ القُرآن .

قال (اللهُ) : كَذَبْتَ . ولكنكَ تعلَّمْتَ العِلمَ لِيُقال : عالِم . وقَرأْتَ القرآنَ ، ليقالَ : هو قارِيء .. فقد قِيل . ثمَّ أُمِرَ بِه ، فسُحِبَ على وجهِه .. حتّى أُلقِيَ في النّار ..

ورجلٌ وَسَّعَ اللهُ عَليهِ ، وأعطاهُ من أصنافِ المالِ كلِّه .. فأُتِيَ بِه ، فَعرَّفَهُ نِعَمَهُ فَعَرفَها .. قال : فما عَمِلْتَ فيها .. ؟

قال : ما تَركتُ من سَبيلٍ تُحِبُّ أن يُنفَقَ فيها إلا أنفقْتُ فيها لَك ..

قالَ (اللهُ) : كَذَبْتَ .. ولكنَّكَ فَعلتَ لِيُقالَ : هو جَوَاد ، فقدْ قِيل .. ثم أُمِرَ بِهِ ، فَسُحِبَ على وجهِه .. ثمَّ أُلقِيَ في النار ..».

- هل عَرَفْتَ : لماذا يَدخلُ هؤلاءِ النّار ..؟
- لأنَّ اللهَ لا يَقبَلُ منَ الأعمالِ إلاّ ما كانَ خالِصًا لوجهِهِ سبحانَهُ وتعالى ..

قالَ صلى اللهُ عليهِ وسلم : «إنَّما الأعمالُ بالنِّيات ، وإنَّما لكلِّ امرئٍ ما نَوَى»

- من أخلاقياتِ الإسلام : الإخلاصُ في العمل .

قال صلى اللهُ عليه وسلم : «قد أَفْلَحَ مَنْ أخلَصَ قلبَهُ للإيمان».

الظلم .. حرام

والذينَ لا يَبدءونَ بالعدوانِ على المسلمين ، لا يَجوزُ أن يَبدأَ المسلمونَ بقتالِهم ..

فاللهُ يقول :

﴿ وَقَٰتِلُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ ٱلَّذِينَ يُقَٰتِلُونَكُمْ
وَلَا تَعْتَدُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْمُعْتَدِينَ ﴾ ١٩٠ - البقرة

والاعتداءُ ظُلم .. واللهُ لا يُحِبُّ الظُّلمَ أبداً :

قال تعالى : ﴿ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾ ٥٧- آل عمران

وقالَ سبحانه : ﴿ أَلَا لَعْنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾ ١٨- هود

الرحمة الرحمة ..

حتى في الحرب .. حتى مع الأعداء ..

الإسلامُ دينُ الرّحمة ..

والرسولُ صلى اللهُ عليهِ وسلمَ يَقول : (مَنْ لا يَرْحَمْ لا يُرْحَم) .

الرحمةُ .. حتى مع الأعداء ..

وفي الحربِ .. حرّمَ الإسلامُ قتْلَ النساءِ والأطفالِ .. وحرّمَ قَتلَ المرضَى والشُّيوخ .. وحَرّمَ قتلَ الرُّهبانِ والعُبّادِ والأُجَراء ..

وحرَّمَ قتلَ الحيوانِ .. وإفسادَ الزَّرعِ والمياه .. وتَلْويثَ الآبارِ .. وَهَدْمَ البُيوت .. وحَرّمَ قتلَ الجريحِ وتَتبُّعَ الفارِّ .. الذي فَرَّ من المعركة ..

وحرَّمَ قَتلَ الذينَ لا يُقاتِلون .. ومَن تَجنَّبَ الحربَ فلا يَحِلُّ قتلُه أو قِتالُه ..

هل تصدق ؟

رجلٌ يحارِبُ في صُفوفِ المسلمين .. حتّى يُسْتَشْهَدَ .... ويَدخلُ النّار .. !!

ورجلٌ يُعلِّمُ العِلمَ .. ويَقرأُ القرآن ...... ويَدخلُ النّار .. !!

ورجلٌ ينفِقُ أموالَه في الخَيرِ .. .. ويَدخلُ النار .. !!

الأظافر النحاسية

وشاهَدَ بعضَ الناسِ لهُم أظافرُ منَ النُّحاس .. يُقَطِّعونَ بها وجوهَهُم وصدورَهُم .. فسألَ عنْهم ..

فقال جبريلُ عليهِ السلامُ إنّ هؤلاء الذينَ كانوا في الدُّنيا (يَغْتَابُونَ) غيرَهم .

● قال رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليهِ وسلَّم لأصحابِه :

« أتَدْرونَ ما الغِيْبَة ؟

قالوا : اللهُ ورسولُه أعلم .. قال : ذِكْرُكَ أخاكَ بما يَكْرَه.

قيل : أفرأيتَ إن كانَ في أخِي ما أقُول؟

(يعني : حتّى إذا كانَ ما أقولُه عنْهُ صَحيحا ؟)

قال صلى اللهُ عليهِ وسلّم :

« إنْ كانَ فيهِ ما تَقولُ فقد اغْتَبْتَه ..

وإن لمْ يَكُنْ فيهِ فَقَدْ بَهَتَّهُ » يعني : افْتَرَيْتَ عليهِ كَذِبًا وظَلَمْتَه .

الحلال .. والحرام ..

وشاهدَ قومًا أمامَهم لحمٌ طَيِّبٌ طاهِر ..

يَتْركونَه .. ويأكلونَ من لحمٍ خَبيثٍ نَتِنٍ ، رائحتُه كَريهة ..

فسألَ عنْهم ..

فقال جبريلُ عليهِ السلام :

هذا الرجلُ من أمَّتِكَ تكونُ عِنْدَه المرأةُ الحَلال .. فيَتركُها ، ويذهبُ إلى المرأةِ الحَرام، فَيَبِيْتُ عِندَها .. والمرأةُ تَقومُ من عِندِ زوجِها الحلالِ ، فتَذهَبُ إلى الرجلِ منَ الحرامِ فتَبِيْتُ عِندَه .

قال تعالى : ﴿ وَلَا تَقْرَبُوا۟ ٱلزِّنَىٰٓ ۖ إِنَّهُۥ كَانَ فَٰحِشَةً وَسَآءَ سَبِيلًا ﴾

٣٢ - الإسراء

يعنى : لا تَفْعَلُوا ما يُقَرِّبكُم إلى الزِّنا مثلَ : النظرِ .. واللّمسِ .. وتَرْديدِ الأغاني الخليعةِ .. والاختلاطِ في المراقصِ وأماكنِ الفساد .. ومشاهدة أفلامِ الجِنْسِ والصُّوَرِ البَذيئَةِ .. وما إلى ذلك .. فهذا كلُّه حَرام ، وهو مما يُقَرِّبُ إلى الزِّنا ..

هل تعـلم .. ؟

● أن الزِّنا هو السببُ الرئيسيُّ لنقلِ (مرضِ الإيدْزِ) الرَّهيب ، وهو أخطَرُ مرضٍ في العالَمِ ، وليسَ لهُ أيُّ علاجٍ حتّى الآن ، ويَجعلُ الجسمَ يَفْقِدُ المَناعَة ، فَيُؤدّي إلى الموتِ المُحقَّقِ .

*****

من أخلاقيات الإسلام :

● إمساكُ اللسان .. والتفكيرُ قبلَ الكلام .

● الجهادُ في سبيلِ اللهِ بالمالِ والنفسِ والوقتِ .. والفِكْر .

● حريةُ العَقيدة – ولا أكراه فى الدين ● الرَّحمةُ .. حتّى معَ الأعداء .

● الرِّبا حَرَام .. والغيبةُ حَرام .. والزِّنا حَرام .. والظلمُ والعدوانُ حرام .. واستعمالُ اللسانِ لإثارةِ الفِتْنَةِ وتَبْريرِ الباطلِ حرام ..

طريق العودة

تمَّت هذه الرحلةُ الفريدةُ .. التي ليسَ لَها مَثيلٌ في تاريخِ هذا العالَمِ .. ونَزلَ الرسولُ صلى اللهُ عليهِ وسلمَ من السماءِ ..

ليرجِعَ إلى (مكّة)..

وفي الطريقِ .. شاهدَ قافلةً منَ الجمالِ .. في طريقِها إلى مكةَ أيضًا .. وفيها جملٌ عليهِ غِرارَتانِ واحدةٌ سَوداء ، وواحدةٌ بَيضاء ..

ولما اقتربَ من القافِلةِ .. شاهدَ جملاً يَنْفُرُ .. ويَجْري بَعيداً .. وأصحابُ القافلةِ يُحاوِلونَ أن يُعيدُوه ..

****

● وانتَهتِ الرحلةُ العجيبةُ الفريدة ..

ورجَعَ محمدٌ صلى اللهُ عليهِ وسلّمَ إلى فِراشِه .. في نفسِ اللّيلةِ .. وعِندَما طلعَ الصَّباح .. حَكى ما حدث ..

فصدَّقَه المؤمنون .. وكَذَّبَه المشركون .. وقالوا لَه :

- إذا كانَ كلامُك صحيحًا .. فَصِفْ لَنا (بَيْتَ المَقْدِس) ..

فوصَفَه لَهُم وَصْفًا دَقيقًا سليمًا ..

وحَكى لهُم قصةَ القافِلَةِ .. وما حَدثَ فيها .. وحدَّدَ لهم موعدَ وُصولِها ..

****

ووصلَتِ القافلةُ .. ووجَدوا كلَّ ماقالَه صحيحًا ..

وآمنَ مَنْ آمنَ .. واستمرَّ على كُفْرِهِ مَن كَفَر .. ومَن يَكفُرْ فإنَّما يَكفُرُ على نفْسِه .. إن اللهَ لَغَنيٌّ عَنِ العالَمين ..

وإنَّكَ لا تَهدي مَن أحْبَبْتَ ولكنَّ اللهَ يَهدي مَن يَشاء .. وسَيُتِمُّ اللهُ نورَه ولو كَرِهَ الكافِرون .



أسرى بكَ اللهُ ليلاً ، إذ ملائكُه والرسْلُ في المسجدِ الأقصى على قدَمِ
لما خطرْتَ به التفُّوا بِسيِّدِهم كالشُّهْبِ بالبدرِ أو كالجُندِ بالعلمِ
صلى وراءكَ منهم كلُّ ذي خطَرٍ ومَن يفُزْ بحبيبِ اللهِ يأتمِمِ

. . .

مشيئةُ الخالقِ الباري ، وصنْعتُه وقُدرةُ اللهِ فوقَ الشكِّ والتُّهمِ
حتى بلغْتَ سماءً لا يُطارُ لها على جناحٍ ، ولا يُسعى على قَدمِ
وَقيلَ كلُّ نبيٍّ عندَ رُتْبتِهِ ويامحمدُ ، هذا العرشُ فاستلِمِ

أحمد شوقي - في (نهج البردة)

لماذا .. ولماذا .. ؟!

• لماذا ربط الرسولُ البراق ؟

عِندَما وصلَ الرسولُ صلى اللهُ عليهِ وسلمَ من مكةَ إلى بَيْتِ المَقْدِس .. عَرَفْنا أنه : «ربَطَ البُراقَ في حَلْقةِ بابِ المسجدِ الأقْصَى» ..

- لماذا فَعلَ هذا .. ؟

لماذا ربَطَهُ ولم يَتْرُكْهُ ويقول : تَوكَّلتُ على الله .. مع أنَّه منَ المؤكَّدِ أن (البُراقَ) الذي أتى بأمرِ اللّهِ ، لن يَجرِيَ أو يَهرُبَ في أيٍّ مكان .. ؟

- الرسولُ صلى اللهُ عليه وسلمَ فَعلَ هذا ، ليعلِّمَنا أن نأخذَ بالأسْبَابِ .. ونَقومَ أولا بما يَجِبُ علَيْنا منْ عمل .. ثمَّ نَتَوكَّلَ على الله ..

• قصة الرجل والناقة

وربّما تَكونُ قد قَرأتَ قصةَ الرجلِ الذي كانَ يَعيشُ أيامَ الرسولِ صلى اللهُ عليهِ وسلم.. وكانَ هذا الرجلُ - قبلَ الإسلامِ - معتاداً أن يَربِطَ ناقَتَهُ إذا أرادَ أن يَترُكَها ويَذهبَ لأيٍّ عمل .. حتّى لا تَتْرُكَهُ وتَذهبَ إلى مكانٍ آخر ..

وبعدَ أن دخلَ في الإسلام .. وعَرَفَ أنّ المسلمَ يَجِبُ أن يَتوكَّلَ على الله .. وسَمِعَ قولَه تعالى : (ومَنْ يَتَوكَّلْ على اللهِ فَهُوَ حَسْبُه)(*) .. (يَعني يَكْفيه) .. تَحَيَّرَ الرجلُ : هل يَربِطُ النّاقةَ إذا ذهبَ لقضاءِ أيٍّ عملٍ .. أم يَترُكُها ، ويَتوكلُ على الله .. ؟

وفي يَومٍ ..

رآهُ الرسولُ صلى اللهُ عليهِ وسلّمَ يَتركُ ناقَتَه من غَيرِ أن يَرْبِطَها ، ويُريدُ أن يَنْصَرِفَ إلى عملِه ، ويَقولُ : تَوكَّلتُ على الله ..

فقالَ الرسولُ صلى اللهُ عليهِ وسلمَ كلمَتَهُ الخالدة

التى تُقَدِّمُ للناسِ الأسلوبَ الصحيحَ المُتوازِنَ في الإسلام ..

قال له : «اعْقِلْها (يعني ارْبِطْها) .. وتَوكَّل ..».

يعني قُمْ بِمَا يَجِبُ علَيكَ منْ عملٍ .. ثمَّ توكَّلْ على الله ..

(*) ٣- الطلاق

• لماذا تَركَ اللهُ الرسولَ والمسلمينَ يتلقّونَ التعذيبَ والإيذاءَ من المشركين ..

وكان قادراً على نصرِهم من أولِ الأمر .. ؟ !

- فعَل اللهُ هذا .. لأسبابٍ مختَلِفَةٍ .. منْها :

• أن اللهَ يُريدُ أن يَمْتَحِنَ عبادَه ، لِيَظْهَرَ منْهمُ المؤمنونَ الصّادِقون .. والكاذِبون المُنافِقون .

قال تعالى : ﴿ أَحَسِبَ ٱلنَّاسُ أَن يُتْرَكُوٓاْ أَن يَقُولُوٓاْ ءَامَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ ۝٢ وَلَقَدْ فَتَنَّا ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ صَدَقُواْ وَلَيَعْلَمَنَّ ٱلْكَٰذِبِينَ ﴾ ٢ : ٣ - العنكبوت

• وأنّ اللهَ أرادَ أن يُدرِّبَ المسلمينَ علىٰ صفاتٍ أساسيةٍ سَيَحْتاجُونَ إلَيها لإقامةِ الدولةِ الإسلاميةِ المُسْتَنيرةِ ، ونَشْرِ الإسلامِ وقِيَمِه الساميةِ الرفيعةِ في أنحاءِ الأرض .. أيامَ الخلفاءِ الراشدينَ ومَنْ بعدَهم ..

ومن هذهِ الصِّفات :

الصبرُ والإخلاصُ وقوةُ التَّحمّل .. وتَحرِّي العدلِ والصدقِ ، وتَربيةُ النفسِ على أخلاقياتِ الإسلامِ النَّبيلة .. مع العملِ الدائِبِ المستَمرّ ، والدِّقَّة والنِّظامِ والمُثابَرةِ التي لا يَتَسَرَّبُ إلَيها اليأسُ .. والجهادُ بالمالِ والنفسِ والوقتِ والفِكْرِ .. وحسنُ التوكُّلِ على الله، والثِّقةُ بوعدِه .·.

فهذهِ الصِّفاتُ - وما إليها - هيَ التى جعَلَتِ المسلمينَ الأوائلَ - بأعدادِهِم القليلةِ وإمكاناتِهم الماديةِ المحدودةِ - يَنتَصِرُونَ على أكبرِ دولَتَينِ في العالمِ في ذلكَ الوقت : دولةِ الفُرسِ - ودولةِ الرُّوم ..

وجعَلَتِ المسلمينَ يُقيمُونَ حضارةً باهِرَةً مزدَهِرَةً أشْرَقَتْ على الدُّنيا بنورِها مئاتٍ ومئاتٍ منَ السِّنين ..

من أخلاقيات الإسلام :
• العملُ والأخذُ بالأسْبابِ .. ثمَّ التَّوكُّلُ على الله . • الصبرُ وقوةُ التَّحمُّلِ .. والثِّقةُ في وَعْدِ الله

فهرس

الموضوعات والقصص

القصة أو الموضوع — **الصفحة**

فهرس الآيات القرآنية الكريمة

الآية الكريمة — **الصفحة**

فهرس الأحاديث النبوية الشريفة

الحديث النبوى الشريف — **الصفحة**

فهرس الأخلاقيات الواردة فى الكتاب

من أخلاقيات الإسلام — **الصفحة**



موسوعة أخلاق الإسلام
بالقصص للأطفال والناشئين

موسوعة رائدة في موضوعها، لمؤلف رائد في ميدانه، تقدم بطريقة فريدة شائقة (أخلاق الإسلام) السمحة النبيلة السامية التي هي قمة متفردة في أسلوب بناء شخصية الإنسان المتكامل.. في هذا الزمان، وفي كل زمان ومكان.. بطريقة متوازنة، فعالة، لا نظير لها.

فهذه الموسوعة فيها كثير من القصص الحقيقية الجميلة العجيبة.. تدور حول (أخلاق الإسلام).. التي يريد منا الإسلام أن نتحلى بها في تصرفاتنا وأعمالنا.. حتى يتحقق لنا الخير والسعادة في الدنيا.. وفي الآخرة..

وكل ما جاء في القرآن والأحاديث النبوية هو مما يدخل في تكوين شخصية المسلم وأخلاقياته وتصرفاته.. هو مما يدخل في هذه الموسوعة.

عناوين الموسوعة

١ - الغلام العجيب.. والملك والساحر.
٢ - المارد الجبار.
٣ - هل انتهى عصر المعجزات؟!
٤ - رحلة إلى السماء.
٥ - الجرو العجيب.
٦ - البرج والناقوس.
٧ - سر الزائر الليلي.
٨ - رأس الشاة.